يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ويحشر جميع الخلق بين يديه ليجزيهم
بما عملوا ويسألهم عن القليل والكثير والفتيل والقطمير كما قال ربنا جل وعلا ويقولون يا ويلتنا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً
فحسبك أيها الإنسان في كسب الحرام ما ذكرت لك ففيه كفاية وتنبيه من رقدة الغافلين وأما المال
المتشابه فهو ما لم يتبين لك أنه حلال هو أو حرام وتركه أحسن من أخذه لأن فيه إشكالاً وكل مشكل حرام
فليس في الدين إشكال فإن اضطررت إليه فخذ منه ما تسد به كلب الجوع واترك ما سواه ولا تأخذ للجمع
ولا للاستكثار صنفان فيه الحساب والحبس الطويل فهذه قسمان قد ذكرناهما و[illegible] القول فيهما (العقاب وشدة صح)
بجهد الطاقة وأما القسم الثالث وهو المال الحلال فهو ينقسم أيضاً في نفسه على ثلاثة أقسام أولها
أن يكسب الإنسان المال الحلال المحض الذي لا شك فيه فيكسبه مفاخراً ومكاثراً ومباهياً يريد به
والعلو على الناس فيكون الأخذ منه والكسب والجمع منه لهذه الوجوه التي ذكرناها وأشباهها فهذا مكروه
يستوجب عليه الحبس الطويل يوم القيمة واللوم وهو منكر ويستوجب على باطن فعله وهو التفاخر
والتكاثر والمباهاة عذاب النار لقول الله تعالى إنما الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في (الجمع صح)
الأموال والأولاد ثم ختم الآية بقوله وفي الآخرة عذاب شديد وقد ذكر عن الرسول أنه قال
من طلب الدنيا حلالاً مكاثراً مفاخراً لقي الله تعالى يوم القيمة وهو عليه ساخط غضبان والقسم الثاني من الحلال
أن يكسب العبد المال الحلال لشهوة نفسه لا لغير ذلك فذلك منه أيضاً يستوجب عليه الحبس والحساب كما ذكر ([illegible] الحلال صح)
عن النبي عليه السلام أنه قال حلالها حساب وحرامها عقاب والقسم الثالث من المال أن يكسب العبد المال
فحلال لكنه يستعين به على عبادة الله ويقتصر على ذلك ويترك ما سواه فذلك منه خير وحسنة
ولا

وللمصاب عليه فيه ولا عتاب واعلم أن الأخذ للمال الحلال لحال الشهوة شره وسيئة ونكتة
لا يستوجب عليه الحبس والحساب وذلك أنه يسأل يوم القيمة فيقال له ماذا عملت فيما علمت ومن أين اكتسبت
وفي أي شيء أنفقت وماذا أردت بكسبك له فيحبس عن الجنة مدة الحساب في أهوال يوم القيمة عرياناً
جائعاً عطشاناً وكفى بذلك بلية كما قال ربنا جل وعلا ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وبعد هذه الجملة
فإن الحلال معدوم مفقود منذ زمان فأما الذي يتعلمون شبهات مستورة ولكنها من التخاليط المكشوفة التي
فمتى يكون لأمثالنا الورع أو كيف يصفو لنا عمل ونحن نملأ بطوننا من الشبهات شهوات ونلبس
من الشبهات عن شهوات واعلم أن أكثر العبادة مع خبث القوت مردودة على عاملها وتعب
عبادته مقبولة منه وإذا طاب القوت صلح العمل وزكى ونما وازداد وقبل وحسبك في جمع
المال ما ذكرت لك فليتنبه رحمك الله وإن كنت نائماً فاستيقظ وإن كنت غافلاً فتنبه وإن
كنت جاهلاً فاسأل حتى تعلم لأنك لا تعذر بجهلك ولا تهمل نفسك فتهلك إلى الأبد
إلا أن يرحم الله تعالى واعلم أنك إذا اقتصرت من الدنيا على القوت وقنعت به وتركت ما سواه
لقيت مولاك خفيف الظهر من الأوزار وهو عنك راض وفزت بالخيرات وكذا درجات
وضوعفت لك الحسنات فحسبك ما ذكرت لك ففيه كفاية لمن يتذكر وما يتذكر إلا أولو الألباب
نسأل الله العظيم الحليم الكريم أن يوفقنا لطاعته ويمن علينا بفضله ويتداركنا برحمته ويعمنا
بمسامحته إنه هو أرحم الراحمين باب في ذكر الربا وكسبه واعلم أيها الإنسان أن كسب الربا هو
أصعب وأشد الأشياء على الناس وذلك لجهلهم وقلة معرفتهم ولقد أضلهم الشيطان (بحرمه)
وصدهم بما يسعرون وزين لهم الكسب والجمع لحطام الدنيا وشهواتها ولم يتحق عليهم حتى لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)